

إرادة الدنيا بعمل الآخرة

تمهيد

قال ﷺ: «مَوْضِع سَوِّطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» (١).

نشاط

بعد قراءتي للحديث السابق أوضح علاقته بموضوع الدرس مستعيناً بما بين القوسين:

(حقارة شأن الدنيا - عظم شأن الجنة).

علاقتهما بالدرس فيهما توضيح لمن كان يقصد بعمل الآخرة عَرْضَ الدُّنْيَا وزينتها من مال، وولد، ومنصب، وغيرها، نُعْطِه من الدنيا ما أراد إذا شئنا؛ استدراجاً ومعاملة له بما قصد، قال قتادة- رحمه الله من كانت الدُّنْيَا همه وطلبه ونيتة، جازاه الله بحسناته في الدُّنْيَا، ثم يفضي إلى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء، وأمّا المؤمن فيجازى بحسناته في الدُّنْيَا، ويُنْثَب عليها في الآخرة، وتبين أيضاً مدى حقارة شأن الدنيا، ومن عمل لله وحده، وأخلص في عمله إخلاصاً تاماً؛ لكنه يأخذ على عمله جعلاً معلوماً، يستعين به على العمل والدين، كالمجاهد الذي يرتب على جهاده غنيمة أو رزقاً، وكالأوقاف التي تجعل على المساجد والمدارس والوظائف الدينية لمن يقوم بها، فهذا لا يضرُّ أخذه في إيمان العبد وتوحيده؛ لكونه لم يردَّ بعمله الدُّنْيَا، وإنما أراد الدين وقصد أن يكون ما حصل له مُعِيناً على قيام الدين وعظم شأن الجنة؛ ولهذا جعل الله في الأموال الشرعية- كالزكوات وأموال الفيء وغيرها - جزءاً كبيراً لمن يقوم بالوظائف الدينية والدينية النافعة

(١) [أخرجه البخاري برقم ٣٠٧٨].

قد قال الله فيه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)

ومعنى الآيتين: أن من أراد بعمله الصالح ثواب الدنيا ومتاعها؛ عَجَّلَ الله له -إن شاء- جزاءه في الدنيا، وأحبط ثوابه في الآخرة، وأدخله النار جزاء قصده السيء.

وقد دعا النبي ﷺ ربه أن يخيِّب ويهلك من كان هذا حاله، فصار عبداً للمال، أو عبداً للخميسة (وهي: ثوب أسود معلَّم مخطط)، أو عبداً للخميلة (وهي: فراش من مُخَمَّل)، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَسَّ عبد الدينار، تَعَسَّ عبد الدرهم، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ، إن أُعْطِيَ رضي، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وانتكس وإذا شَيْكَ فلا انتَقَشَ^(٢)، طُوبَى لَعَبْدٍ آخَذَ بَعِانَ فَرَسِهِ في سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ^(٣)، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إن كان في الحِرَاسَةِ كان في الحِرَاسَةِ^(٤)، وإن كان في السَّاقَةِ كان في السَّاقَةِ^(٥)، إن استَأْذَنَ لم يُؤْذَنَ له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ^(٦)».

نشاط

أوردُ مثالين على إرادة الإنسان بعمله الدنيا.

- ١- النفاق في العمل: كأَيِّ إنسان يتصدق ليقول الناس عليه أنه كريم
- ٢- مثال الرياء: رجل يصلي ويقوم بالخشوع في صلاته حتى يقول عليه الناس أنه خاشع

(١) سورة هود: ١٥-١٦، ومعنى لا يبخسون: لا ينقصون.

(٢) إذا شَيْكَ فلا انتَقَشَ: إذا أصابته شوكة فلا قدر على إخراجها بالمنقاش.

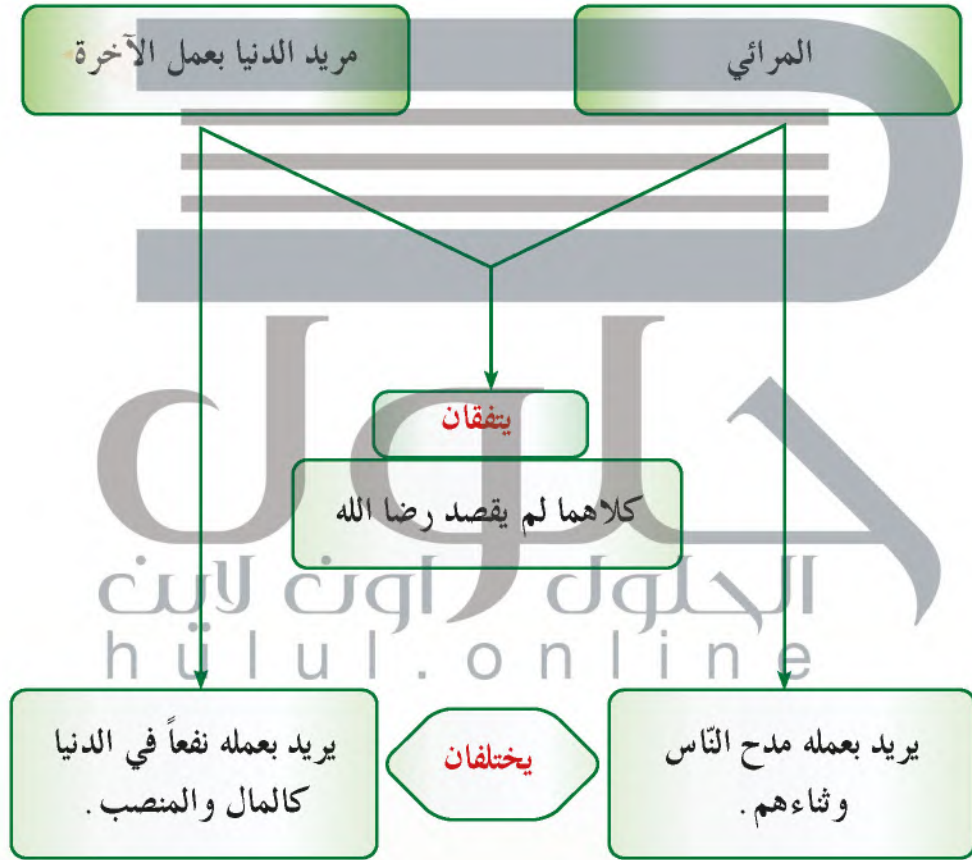
(٣) أشعث رأسه: شعره متفرق مغبر.

(٤) أي حمى الجيش عن أن يهجم العدو عليهم، وكان في الحراسة غير مقصر غير غافل وهذا اللفظ يستعمل في حق من قام بالأمر على وجه الكمال.

(٥) أي في مؤخرة الجيش.

(٦) أخرجه البخاري برقم: ٢٨٨٧.

الفرق بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا



س ١: ما حكم من أراد الدنيا بعمل الآخرة؟ مع الدليل .

س ٢: ما الفرق بين الرياء وإرادة الدنيا بالعمل؟ وما وجه الاتفاق بينهما؟

س ٣: بين حكم ما يأتي مع بيان السبب:

أ- من تصدق ليقال كريم . **جائز، وهذا هو مريد الدنيا**

ب- من يصوم ، لأجل الفوائد الصحية للصوم فقط . **هذا شرك خفي أي رياء وهذا حرام**

س 1 ما حكم من أراد الدنيا بعمل الآخرة؟ مع الدليل؟

حكم من أراد الدنيا بعمل الآخرة عجل جزاءه في الدنيا وأحبط ثوابه في الآخرة، وأدخله النار جزاءه قصده السيئ

قال الله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

س 2 ما الفرق بين الرياء وإرادة الدنيا بالعمل؟ وما وجه الاتفاق بينهما؟

الفرق بينهما

المرئي: هو من يريد بعمله مدح الناس وثناءهم

مريد الدنيا بعمل الآخرة: هو من يريد بعمله نفعاً في الدنيا كالمال والمنصب

ويتفقان : كلاهما لم يقصد رضا الله